

من بيروت. واختلفت مظاهر الاحتفالات في هذا العام مع اختلاف المكان. إلا أن التأكيد على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، واستمرار الكفاح المسلح، استمر عنواناً لهذه الاحتفالات. ويصادف موعد الذكرى، بداية مرحلة جديدة من النضال الفلسطيني. بدأت منظمة التحرير الفلسطينية برسم ملامحها، بانتظار تحديدها نهائياً في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في شباط (فبراير) ١٩٨٢. وحدد ياسر عرفات، بمناسبة الذكرى، أهداف الثورة وهي الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، تكون القدس عاصمة لها، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وترجيه لذلك برسالة من تونس، إلى الأصدقاء والحلفاء وجميع اليهود داخل إسرائيل وخارجها، من أجل تمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقوقه مثل سائر الشعوب، وأكد عرفات في رسالته هذه، على دعم الشعب اللبناني، بكل الامكانيات، من أجل تحرير أراضيه، وطرد العدو الاسرائيلي منها. واعتبر أن بيروت هي المدينة الوحيدة التي تستحق لقب عاصمة العرب. وفيما يخص التحرك العربي خلال الحرب، أبدى عرفات أسفه من موقف الدول العربية أثناء حصار القوات الاسرائيلية لبيروت. واتهم الولايات المتحدة الاميركية بظعن الثورة الفلسطينية بواسطة اسرائيل (النهار، ١٩٨٢/١/١). وأكد، أيضاً، أن الدولة الفلسطينية ستقوم مهما كانت الصعاب والعقبات، وستكون هذه الدولة دولة للتلاحم مع كل العرب، خاصة تلك الوجودة الخالدة مع [الشعب] الاردني، (الشوق الاوسط، ١٩٨٢/١/٢).

ومن الجدير بالذكر هنا، أنه كان من المقرر

إقامة احتفالات خاصة بهذه المناسبة في عدن، إلا أنها تأجلت حداً على ضحايا الزلزال الذي ضرب اليمن الشمالية.

وفي الجزائر، ترأس عرفات، احتفالاً لهذه المناسبة، تم خلاله التأكيد على إعادة تنظيم القوات الفلسطينية لمواجهة الموقف الجديد لما بعد بيروت، وتعزيز النضال السياسي والعسكري داخل الأراضي المحتلة، بدرجة تتوافق وما يتحقق من انتصارات دبلوماسية. وبهذا الخصوص، صرح نائب القائد العام لقوات العاصفة خليل الوزير «أبو جهاد» أمام المقاتلين الفلسطينيين في لبنان بمناسبة ذكرى انطلاق الثورة، بأن الوجود العسكري الفلسطيني في شمال لبنان والبقاع لن يتعارض مع استقلال ووحدة وسيادة لبنان، بل ستقوم هذه القوات بمساندة التشريعية ضد العدو الصهيوني المشغوك. وأكد خليل الوزير، وأن الكفاح المسلح سيبقى الشكل الأساسي للنضال الوطني الفلسطيني، حتى يتم تحقيق كامل أهداف ثورة الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير، وحتى يسلم الأعداء بحق الفلسطينيين في بناء دولتهم الوطنية المستقلة، (المسافر، ١٩٨٢/١/٢).

من جهة ثانية، تلقى عرفات رسائل تهنئة بهذه المناسبة، من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، ورئيس وزراء تونس محمد المرزالي، ووزير الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي. وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، لعرفات، أن الشعب الفلسطيني سيتمكن بفضل إرادته، وتأييد الدول العربية له، من استعادة حريته وإكرامته، وإقامة دولته المستقلة، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة شرعي الوحيد (المصدر نفسه، ١٩٨٢/١/١).

سمر مكاوي